حتى نأتنا الماء معنا فقال صلى الله عليه وسلم القيتم قلنا نعم يا رسول الله فوضع
يده من الصحفة فارتفع الماء برفع يديه وأخرج البيهقي عن أنس
أيضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبا موضع معروف
بالمدينة كان صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت راكبا أو ماشيا فأتي
بالبناء للمفعول من بعض بيوتهم أي بيوت أهل قبا بقدح صغير
فأدخل يده فلم يسعها أي إدخال يده وإلا فالظاهر لم تسعها أي
اليد فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال
للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصر بضم الصاد وكسرها قال
المجد ككرم وفرح أي نظر عيني ينبع الماء أي نبعه من بين أصابعه
وتعديته ببصر بنفسه لغة والأفصح تعديته بالباء نحو بصرت بما لم
يبصروا به فلم يزل القوم دون القدح حتى رووا بفتح الرا
وضم الواو منه جميعا أي زال ظمأهم وأصله رويوا حذفت اليا
لثقل الضمة عليها وضمت الواو الأولى لمناسبة الثانية وأما
حديث جابر ففي الصحيحين في المغازي والبخاري أيضا
في علامات النبوة وأخرجه النسائي في الطهارة والتفاسير
كلهم من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر قال عطش بكسر
الطا الناس يوم الحديبية بالتخفيف والتشديد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة مثلث الرا إناء صغير من جلد
يشرب فيه يتوضأ لفظ البخاري في الموضعين فتوضأ منها قال
الحافظ كذا وقع في هذه الرواية ووقع في الأشربة من طريق الأعمش
عن سالم أن ذلك لما حضرت صلاة العصر جهش بفتح الجيم والها
بعدها معجمة الناس أي أسرعوا الأخذ الما وللكشميهني فجهش
زيادة فا في أوله نحوه عليه الصلاة والسلام وقال المصنف
بفتح الجيم والها والشين المعجمة أي أسرعوا إلى الما متهيئين لأخذه
ولأبي ذر بكسر الها وللحموي والمستملي جهش بإسقاط الفا وفتح
الها انتهى فما يوجد في كثير من نسخ المتن وجهش بواو قبل
الجيم مخالف للروايتين فقال وفي رواية قال بلا فا ما لكم
أي أي شيء عرض لكم حتى جهشتم إليه قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشربه وما بالنصب في اليونينية وفي بعض
النسخ لم يضبطها إلا ما بين يديك ومعلوم أنه لا يكفي وجعلوا
ما بين يديه عذرهم لعلمهم أنه لا يشق عليهم منه فلا نشتكي متصل
فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة
للأكثر وللكشميهني بالفا وهما بمعنى أي ينبع ويرتفع لزيادته
من بين أصابعه كأمثال العيون أي ماؤها الذي يخرج منها
والغرض وصف الما الخارج من أصابعه بالكثرة وقال بعضهم كان

بين

بين كل أصبعين من أصابعه عين ما نابعة فشربنا وتوضأنا فقلت
وهو مقول سالم بن أبي الجعد راويه عن جابر أي قلت له كم كنتم قال
لو كنا مائة ألف لكفانا ذلك الماء المشهور من بين نوراته الدال على
عدم انقطاعه كنا خمس عشرة مائة يعني ألفا وخمسمائة قال
الطيبي عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل
على أنه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقدار لكن يخالفه قول
البراء عند البخاري يوم الحديبية أربع عشرة مائة ورجح البيهقي
هذه الرواية على الأولى بل قيل إنها وهم وجمع بأنهم كانوا أكثر
من ألف وأربعمائة ألفا ويؤيده رواية البخاري من وجه آخر عن البراء
كنا ألفا وأربعمائة أو أكثر فأو بمعنى بل يفيد ذلك واعتمد النووي هذا
الجمع لصحة الروايات كلها كما تقدم بسط ذلك في الحديبية وقوله
يثور بالمثلثة أو الفا لأنها بمعنى كما قال الحافظ أي يعلو ويظهر متدفقا
عطف تفسير يقال للشيء إذا زاد وارتفع قد علا كما في المصباح وبه
يعلم أنه لا يشترط في الغليان حصوله بحرارة النار وفي رواية
الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني أبي عبادة
ثقة من كبار التابعين ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ومات بعد السبعين روى له الشيخان والترمذي والنسائي عنه
أي عن جابر في حديث مسلم الطويل صفة لحديث في أواخر
صحيحه نحو ورقتين في باب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر
غزوة بواط بضم البا وفتحها وخفة الواو مفتوحة وألف ومهملة
جبال جهينة على أبراد من المدينة بقرب ينبع تأتي غزواته صلى
الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد
أمر من النداء مجزوم وفي الآخر المعتل أي ناد الناس فقل لهم أعطوا
أو ناولوا الوضوء بفتح الواو الما الذي يتوضأ به فنصب بمقدر
وذكر الحديث بطوله وهو فقلت ألا وضوء ألا وضوء قال قلت يا رسول
الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويصب له ما في أشجاب على حمارة من جريد قال
تعالى انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء
فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني
أفرغه لشربه يابسه الا نا قال اذهب فأتني به فأتيته به فأخذه بيده
فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد
بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال
صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها
في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقال بسم الله فصببت
عليه وقلت بسم الله فرأيت الما يفور من بين أصابعه صلى الله عليه ثم فارت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)